وزارة الإعلام
الهيئة العامة للإستعلام

ثورة مصر

١٩٥٢

عدد خاص
بمناسبة
اليوبيل
الذهبى

بقلم د / اسماعيل عبد الفتاح

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د/اسماعيل عبد الفتاح

القاهرة

وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

ثورة ٢٣ يوليو
١٩٥٢

عدد خاص
بمناسبة اليوبيل الذهبي للثورة

بقلم: د. إسماعيل عبد الفتاح

٢٠٠٢

اشراف عام : مهندس عبد الحليم أبو صير

شراف طباعى : مهندس مصطفى بهجت

ماكيت وإخراج فنى : إسماعيل عبد الفتاح

مراجعة لغوية : حنفى صالح

Website : http : / / www . SIS . gov . eg

ثورةُ مصرَ الخالدةُ

لم يعرفْ الشعبُ المصريُّ الاستكانةَ والخنوعَ والذلَّ في حياته الطويلةِ التي يبلغُ عمرُها نحو سبعة آلاف سنة...

فلقد ثارَ الشعبُ المصريُّ العظيمُ ضدَّ الحكامِ المحليين ووحدَ القطرين لتضمَّ الدولةُ الجديدةُ كلَ أراضي مصرَ بزعامة الملكَ ميناً ...

وثارَ الشعبُ المصريُّ ضدَّ كلِّ احتلالٍ أجنبيٍ لمصر... ضد الحيثيين فطردَهُمْ بقيادة ملكُ مصر رمسيسِ الثاني ... وضد الهكسوس بقيادةَ الملكِ أحمس .

وثارَ الشعبُ المصريُّ ثوراتُ متتاليةٌ ... ضد كل المحتلين والغزاة ... حتى دفنَتْ رمالُ مصرَ جيوشَ قمبيز الفارسيَة بالقربِ من واحة سيوة ، وقاومَ الشعبُ المصريُّ الغزاةَ اليونانيين والرومانَ أشد مقاومة ... وقاومَ في العصورِ الوسطى العثمانيين وقاومَ الحكامُ الاتراك بعد المماليك ، حتى اختار الشعبُ المصريُّ واليه بنفسه ... وهو محمدُ على واستمر حكُم محمد على وأولاده ، حتى استعانوا بالانجليز في عهد الخديوى توفيق ، فمنذ هذا اليوم قامتْ الثوراتُ العظيمةُ في تاريخ مصرَ مثل ثورة عرابى وانتفاضة دنشواى ومصطفى كامل وثورة ١٩١٩ حتى جاءت الثورةُ العظيمةُ ... الثورةُ الخالدةُ ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م ...

تلك الثورةُ التى طهَّرَتْ أرضَ مصرَ من المحتلين والغزاة سواء كان الانجليزَ أو كان الانجليزَ والفرنسيين ...

وتلك الثورةُ التي أنهتْ حكمَ الأجانبِ لمصر والتى أنهتَ حكمَ محمد على وأسرته لمصرَ بعدَ حكمٍ لمدة ١٤٥ عاماً وأتت لأول مرة منذَ نحو قرنٍ من الزمان بحاكمٍ مصريٍ هو محمدٌ نجيب ثم تبعهُ جمالُ عبد الناصرِ فأنور السادات فحسنى مبارك ..

وهىَ الثورةُ التى أصلحتْ الموازينَ الاقتصاديةَ والاجتماعيةَ لمصرَ ...

وهى الثورةُ التى حققتْ الاصلاحَ الزراعيَّ .

وهى الثورة التى كونت أولَ جيشٍ مصرى قوى .

وهى الثورة التى أقامت المشروعاتِ الكبرى مثل السد العالي ومجمعِ الحديد والصلب .

وهى الثورة التى أممتْ قناة السويسِ لتصبحَ قناةً مصريةً خالصةً ... وهى الثورةُ التى تحقق خلالها نصرَ اكتوبر العظيم ..

فهيا لنتعرف على رمزِ مصر ثورةِ مصرَ الخالدة..

ثـورة الشعب المصرى
خلال التاريخ الحديث

شعبُ مصرَ شعبٌ قوىُّ الإرادة حر منذ قديم الأزل، لم يعرف قيودَ العبودية ، ولا ذل الأغلال ، وإذا كان هناك حاكمٌ يحكم طويلاً ، فهو يحكم لأنَّ كلَّ المصريين يحبونهُ ويريدونهُ حاكماً عليهم .

نعمْ ... فشعبُ مصرَ الأبى ، لم يعرف الإستسلامَ ولا الخنوعَ ولا الانكسارَ ... ولكنه شعب يضحِّى بكل غالٍ ونفيس فى سبيلِ حريةِ الشعبِ واستقلالِ الوطنِ ...

نعم ... هناك من يقولُ : شعبُ مصرِ شعب سلبىٌّ ، ولا يبالى بما يفعله الحاكمُ ولايهمهُ من يحكمه !!! ولكن هذه مغالطةٌ كبرىَ !!!

وهذا القولُ إفتراءٌ كبيرٌ على مصرَ وعلى شعب مصرَ ؟! فشعب مصرَ شعب ثورى ، يثور لمجرد تعرض حريته أو إستقلاله لأى خطرٍ ولو بسيطاً ... كيف ذلك ؟!

هذا ما سنعرفه خلال حقبة صغيرة ، هى حقبة تاريخنا الحديث ... نعم ففى خلالِ أقلَّ من مائتىْ عامٍ منذ عام ١٧٩٨م وحتى اليومَ ، ثار الشعب المصرى ، وقاومَ الشعب المصرى الطغاةَ والمحتلين والحكامَ أكثر من مائة مرة !!.

ياللهولِ !! مائة مرةٍ يثور فيها شعبُ مصر طوال مائتى عامٍ فقط ويقولون عليه شعباً سلبياً!! لا وألف مليون لا ... فالشعبُ المصرىُ شعبٌ باسل

وعظيم ... منذ نشأته وحتى الآن ، والقول بأنه سلبى هو قول الحاقدين على مصر وشعب مصر .

والمثل الواضح أمامنا فى تاريخنا الحديث ... ونرى معا الأدلة والبراهين على بسالة وقوة وعظمة ومقاومة وبطولة الشعب المصرى فى هذا التاريخ الحديث لمصر :

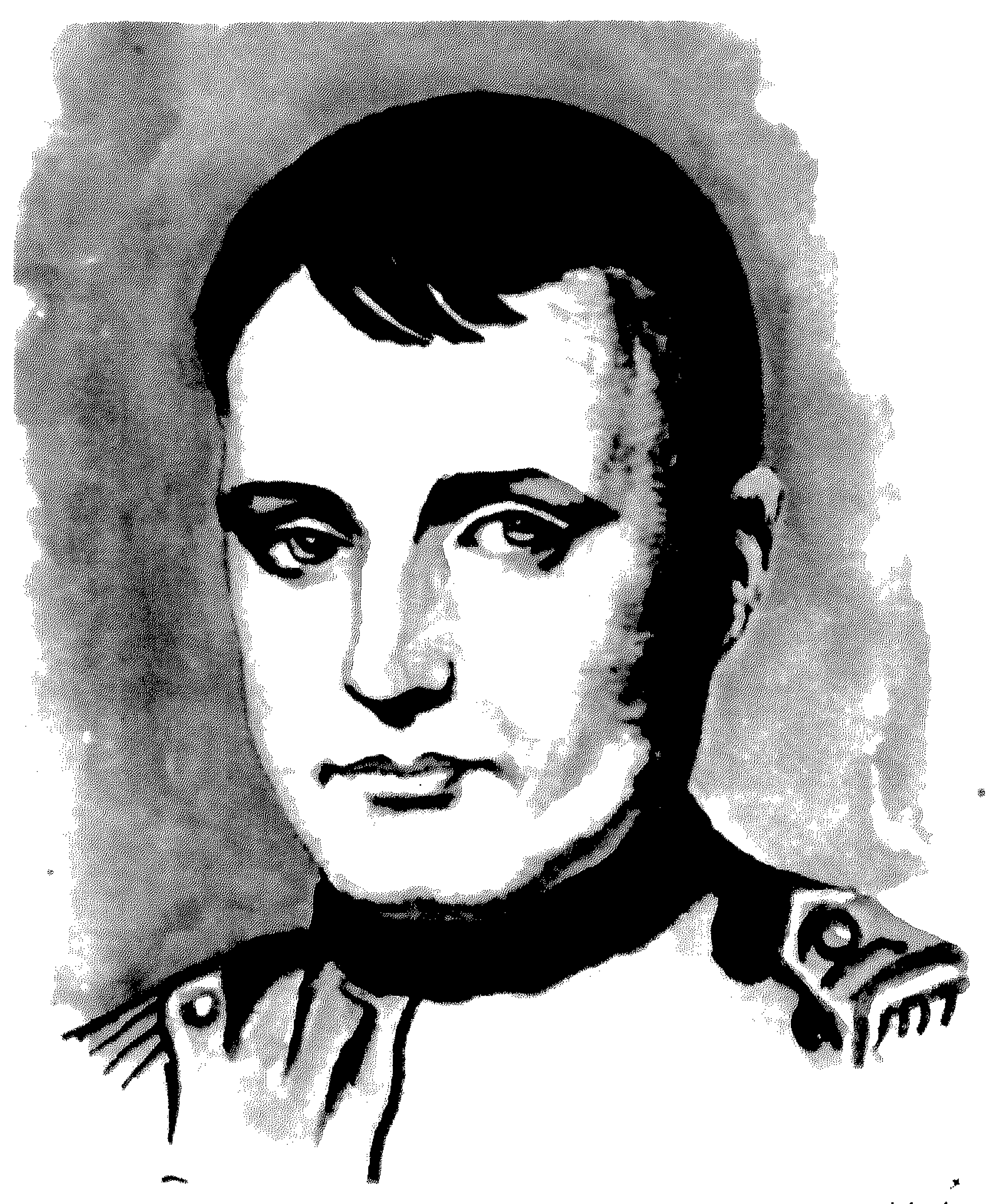
١ـ الثورات ضد الحملة الفرنسية على مصر :

الحملة الفرنسية على مصر كانت عام ١٧٩٨م وكانت بداية تاريخ مصر الحديث ... جاءت الحملة بقيادة قائد عسكرى هو نابليون بونابرت وهو قائد عسكرى فذ فى التاريخ والذى صنع إمبراطورية فرنسا ، وحقق لها عشرات الإنتصارات على دول أوروبا ... طمع نابليون بونابرت فى مصر ، لموقعها الفريد من أوروبا والمستعمرات فى آسيا ، وكذلك لقطع الطريق بين إنجلترا ومستعمراتها فى الهند وجنوب شرق آسيا ...

ما هى الثورات ضد الحملة الفرنسية ؟!

ثورة القاهرة الأولى فى أكتوبر عام ١٧٩٨م ، عندما ثار شيوخ الأزهر مع الأهالى ثورة عارمة على الجيش الفرنسى ، مما أدى إلى قتل كثير من الجنود الفرنسيين وقتل حاكم القاهرة الفرنسى .

ثورة القاهرة الثانية (مارس ، ابريل ١٨٠٠م) واستمرت شهراً كاملا وسبعة أيام ، وفيها تجلت بطولة المصريين وصنعوا البارود والمدافع والقنابل،



وحاربوا الفرنسيين بضراوة شديدة وبسالة نادرة وتحملوا حصار المحتلين لهم طوال هذه المدة الطويلة ، وكان المسلمون والأقباط يداً واحدةً ضد الإحتلال ولم تقف الثورةُ إلا بعد إحراق الفرنسيين للقاهرة ...

ثوراتُ الصعيد :

قاوم أهالي الصعيد الحملةَ الفرنسيةَ بضراوةٍ بالغةٍ وكان لهم في كل يوم ثورةٌ جديدةٌ ضد الفرنسيين ، وكان يقودهُمْ مرادُ بك

ثوراتُ الوجه البحري

ثارتْ مدن المحلةِ الكبرى وطنطا والمنصورةِ والمنزلةِ وغيرها من المدنِ على جنودِ الإحتلالِ الفرنسي .

ولذلك ...

وقع الفرنسيون معاهدة العريش فى ٢٤ يناير ١٨٠٠م التى تنظم جلاء الجيش الفرنسى عن مصر ورحيله إلى فرنسا .

ثم تم عقد الصلح والرحيل عن مصر فى سبتمبر ١٨٠١م ...

وهكذا عشرات الثورات ضد الحملة الأولى على مصر فى تاريخها الحديث ...

الشعب المصرى يثور ضد الوالي العثماني ويختار بنفسه حاكمه

وعقب رحيل القوات الفرنسية من مصر فى أكتوبر عام ١٨٠١م عادت مصر ولاية تابعة للسلطان العثماني ... وعين السلطان العثمانى والياً جديداً على مصر هو خسرو باشا

وبدأت حرب شديدة بين المماليك وبين كبار القادة العثمانيين فى مصر .

وتبع ذلك عدة ولاة حتى جاء خورشيد باشا ليتولى الحكم فى مارس ١٨٠٤م .

وأحس الشعب المصرى بالضيق الشديد لأن المماليك تحارب الأتراك ، والجميع يحاربون الشعب، وأصبحت مصر بلا صاحب ، والكل يدعى أنه صاحب الفضل في طرد القوات الفرنسية

فثار الشعب ثورة عارمة علي الأتراك وعلي المماليك وكان في ذلك الوقت شخص يسمى محمد

علي وهو ألبانيّ (من ألبانيا) عاشَ في مصرَ وأحبها، وتم تعيينه نائباً للوالي وهو خورشيد باشا...



ووجد الشعب أن الوالي خورشيد باشا سيىء الرأيِ فاسدَ التدبيرِ ، ميالاً إلى الظلمِ غير مكترث بميولَ الشعبِ .

فاجتمعَ العلماء وقرروُا تحدىَ الوالي وتحدى السلطان. وعزلوا خورشيد باشا ، وعينُواْ محمد علي والياً على مصر وحاكماً لها في مايو ١٨٠٥م .

حاول خورشيد باشاَ رشوة العلماء إلا أنه فشلَ ، وزاد الأمر سوءاً ، أن الجنوَدَ العثمانيينَ الذين جلبهم خورشيد باشا لحمايته اكثروا الفسادَ في مصرَ ، فكرههم الشعبُ ...

وحاول خورشيد باشا بكافة الوسائل إيقافَ ثورة الشعب المصرى وإبعادَ محمد على وتعَيينهَ والياً

على جدةَ «بالسعودية».

وبدأت ثورةُ الجماهيرِ يوم ١٢ مايو ١٨٠٥م ، وفى ١٣ مايو ١٨٠٥م اجتمعَ العلماءُ والشعبُ وخلعوا خورشيد باشا وعينُوا محمد على والياً على مصر ، على شرط العدالة والخير وقبل محمدٌ على ولايةَ الحكمِ وبايعَهُ نوابُ الشعبِ ...

وحرر نوابُ الشعبِ محضراً بذلك فغضب خورشيد باشا وقال «إنِّى مُولىً من طرف السلطان فلا أعزلُ بأمرِ من الفلاحين» وحاصر الشعبُ القلعةَ وظل محاصَراً لها حتى جاءَ إلى القاهرةِ أمرَ السلطانِ العثمانى يوم ٩ يوليو ١٨٠٥م بعَزل خورشيدَ باشا وتثبيت محمد على والياً على مصر بإرادة الشعب .

ونجحتْ الثورةُ المصرية والإرادة المصرية فى تعيين أول والٍ على مصر برضا الشعبِ المصرى كله.

ثورة الشعب المصرى
وانتصاره على الإنجليز فى رشيد مرتين

طمع الإنجليزُ فى مصرَ ، حتى يسبقُوا أى قوة تطمعُ فى السيطرة على هذه البلاد ...

فأرسلت بريطانَيا جيوشاً جرارة إلى مصرَ بقيادة فريزر فى ١٧ شهرِ مارس ١٨٠٧م ...

نزل الجيش البريطانى إلى الإسكندريةَ وتمكن الإنجليزُ من احتلال الإسكندريةِ فى ٢١ مارس ١٨٠٧م .

وبعد أن احتلتْ قواتُ بريطانيا الإسكندريةَ بحوالى أسبوع أرسلوا حملةً للإستيلاء على مدينة رشيد التى تبعدِ نحو ٧٠ كيلو متراً إلى الشرقِ من الإسكندريةِ ... تمهيداً لدخولِ الوجهِ البحرى والقاهرة ووصلتْ عند غروبِ يوم ٣٠ مارس ١٨٠٧م إلى قربِ مدينة رشيد ...

ولاحظَ الأهالى قدوم الإنجليزِ للسيطرة علىِ المدينة ، فلم يهابوهم بل دبروا خطةً عظيمةً ومحكمةً لمقاومةِ الإحتلالِ وهزيمته ...

وفيِ الصباح : تحركتِ الحملةُ الإنجليزيةُ ودخلتْ مدينةَ رشيد ... فوجدتْ الشوارع خاليةَ ولا يوجدِ أحد بالشوارع ، وأبوابَ المنازل مغلقة ... ففرح القائد البريطانى وظن أن الأهالىِ إستسلموا بغير قتال ...

وفجأة بدأ أهل رشيد تنفيذَ الخطة ... إرتفع صوتٌ من مئذنة مسجد زغلول يقول« الله أكبر ..الله أكبر » وكانت هذه هى كلمةُ السر التى اتفق عليها أهل رشيد ، فانطلقَ الرصاص من النوافذ وأسطح البيوتَ ، وانتشرتْ الحجارة فوق رؤوس جنود إنجلترا العظمىِ ... وألجمت المفاجأة جنود إنجلترا ... وانهزموا هزيمةً منكرة .. وقتل منهم الكثير وجرح الكثير وأسر الكثير وفر الباقى إلى الاسكندريةِ .

وحزن قائدُ القوات الإنجليزية بالاسكندرية حزناً شديداً على هذه الهزيمة المنكرة ، وصمم على الإنتقام ... وجهز جيشاً كبيراً بالأسلحة والمدافعِ لتأديب مدينةِ رشيد بقيادة الجنرال ستيوارت . وماطلَ محمد عليِ والى مصر فى مد رشيد بالأسلحةِ والمتطوعين للدفاعِ عنها ، إلا أن أهل رشيد

صمموا على المقاومة ...

وحاصرت القواتُ الإنجليزيةُ رشيدَ ودكتها بالمدافع والنيران ولكن أهلَ رشيد إتخذوا شعاراً للمقاومة «لا إله إلاَ الله محمدٌ رسول الله» .

وحاصرَ جيش إنجلترا رشيدَ لمدة ١٢ يوما دون أن تستسلم وضربها بالمدافع والقنابل ، ودمر البيوت والمساجد ، ولكن لم تستسلم قوات المقاومة ، وبدأت المعركةُ الكبرى بين رشيد المدينة الصغيرة على ساحل البحر المتوسط وقوات إنجلترا العظمى فى ابريل ١٨٠٧م .. وقاوم شَعب رشيد مقاومة كبيرة ، حتى انتصروا إنتصاراً ساحقا ، وَقتل أهل رشيد أكثر من ثلاثمائة وأربعين قتيلاً وأسروا من جنود الإحتلال أربعمائه وستة وستين أسيراً ، والباقى قتلى (أى أكثر من نصف الجيش البريطانى كله) .

وطارد أهلُ رشيد فلولَ القوات الإنجليزية إلى الإسكندرية واستولوا على أسلحتهم ومدافعهم ومعداتهم .

وأصاب الإنجليزَ الخوفُ والهلعُ من المصريين ... فوقَّعوا إتفاقية إنسحاب القوات الإنجليزية عن مصر كلها فى ١٤ سبتمبر ١٨٠٧م على أن يتم الإنسحابُ النهائى يوم ١٩ سبتمبر ١٨٠٧م ..

كل ذلك بفضل شجاعة وإقدام سكان مصر من أهل رشيد ...

وبعد ذلك ... هل ننكر بطولة أهل رشيد وأهل مصر كلها ؟!

ثورة الشعب المصرى

ضد الجهل والتخلف

فماذا بعد ؟!

هزمت مصر أكبر قوتين فى العالمِ آنذاك : فرنسَا وإنجلترا، وهزمت السلطانَ العثمانى نفسَه بتعيينها والياً رغم أنف السلطانِ ... واختيارِها للوالى بنفسها ؟!

ولذلكَ ..

تفرغَ محمد على لبناءِ الدولةِ الحديثةِ بعيداً عن الجهل والتخلفِ الذى كان سائدا..

فأرسلَ البعثات التعليمية فى شتىَ المجالاتِ لفرنسَا بقيادة الشيخ رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك وغيرهما فانتشر النورُ بين أغلبِ المصريين.

وشَقَّ الترع والجسور وبنَى القناطرَ الخيريةِ وغيرها من المشروعاتِ المائيةِ والزراعية فأصلح حالُ الزراعة المصرية ، واقامَ المَصانعَ والترسانات البحريةَ كتمَهيد وكبنيةٍ أساسيةٍ لإقامةِ نهضةٍ عظيمةٍ فى البلاد ..

ولـذلـك.. فرحَ المصريون بكل تلك الإنجازاتِ بعرقهم ودمائهم فى ملحمةٍ رائعةٍ تعبر عن الإيجابيةِ وقوةِ الإرادةِ للمصريين لبناء مصر الحديثة...

وأكثر من ذلك ...

ساهم المصريونَ فى الحملاتِ العسكرية

الخارجية.. لتأديب العاصين وإقامة إمبراطورية كبيرة من الخليج العربى شرقاً الى اليونان شمالاً الى أثيوبيا جنوباً إلى سورياً والشام شرقاً .. وكان الجندى المصرى من أكفأ جنود الأرض تحت قيادة إبراهيم باشا بن محمد على وذهب عصر محمد على .. وجاء عصر إبنه ابراهيم باشا، ثم جاء عباس الأول فتوقف كل شىء حتى جاء محمد سعيد باشا .. الذى وافق على حفر قناة السويس التى بدأ حفرها فى ٢٥ ابريل ١٨٥٩م واستمر العمل فيها حوالى عشر سنوات ونصف وحفرها المصريون بأظافرهم لدرجة موت نحو ١٢٠ ألف عامل مصرى اثناء الحفر... ولكن رغم كل ذلك .. حفر المصريون القناة ليقيموا اهم رابط وصلة بين الشرق والغرب «قناة السويس» حتى أفتتحت قناة السويس يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م.

ولكن حفر قناة السويس يعتبر بطولة كبرى للشعب المصرى، كبناء الاهرامات وإقامة السد العالى بعد ذلك .. لأن القناة صنعت التاريخ بعد ذلك.. رغم التضحيات البالغة والكثيرة للشعب المصرى.

ثورة عرابى

ثورة ضد الخديوى والانجليز

بعد افتتاح قناة السويس للملاحة ، والبذخ والإسراف الذى قام به الخديوى اسماعيل خلال حفل الافتتاح ، وتنازله التدريجى عن حصة مصر وأسهم مصر فى القناة ، واضطراره للإستدانة من أجل تغطية النفقات، حتى بدأ التدخل الاجنبى فى شئون مصر، لدرجة عزل الأجانب للخديوى إسماعيل وتولى توفيق شئون مصر بعده..

وزاد تدخلُ الأجانب فى شئون مصر .. في الجيش وفى الاقتصاد وفى كل شىء حتى احتج الناس وصرخوا مما يحدث لهم ، وكانت ثورة الشعب الكبرى فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ م نعم ثورة شعبية عارمة من أجل انتزاع حقوق المصريين ، وانتفاضة كاملة من أجل استعادة الحقوق المسلوبة للمصريين ، وكانت مقاومة كبيرة للطغاة والمستغلين.

كان أحمدُ عرابى ضابطا فى الجيش وتجمع حوله أبناءُ مصر من الجيش ومن زعماء المصريين وأبناء مصر جميعا ... بدأت الثورة عندما اعترض الضباط المصريون على وزير الحربية المصرى آنذاك (وهو شركسى متعصب، وطلبوا من الخديوى كتابياً عزله من منصبه).

غضب الخديوى على هذا العمل الوطنى، وقرر تأديب ضباط الجيش المصريين فدعاهم إلى مقر وزارة الحربية لبحث أحد الامور الهامة

وهناك تم احتجازُهم وسجنهمْ حتى تتم محاكمتُهم، فسمع الجنود المصريون بما حدث ، فهاجوا وتحركوا لإنقاذ زعمائهم المصريين، وطلب منهم الخديوى الكفَّ عن الخروج، ولكنهم رفضوا أمر الخديوى ، وذهبوا الى وزارة الحربية وأفرجوا بالقوة عن الضباط المصريين أحمد عرابى وعلى فهمى وعبد العال حلمى... وكانت بطولةً نادرة من قيادات الجيش وضباط الجيش وجنود الجيش المصرى.

ولم يذهبْ الضباطُ الثلاثة إلى بيوتهم ، ولكنهم ذهبوا لقصر عابدين وطلبوا من الخديوى عزل وزير الحربية ، وتعيين محمود سامى البارودى وزيراً للحربيةَ ، فتردد الخديوى ثم وافق رغم أنفه ، وكان ذلك انتصاراً هائلا لمصر بقيادة الضباط والجنود.

وعادت روحُ الانتصار وروحُ المقاومة وروح الحرية وروح الكرامة والنصر الى قلوب المصريين جميعا، لما فعله ابناؤهم الضباط والجنود.

وأصبح عرابى زعيماً للحركة الوطنية وجاءته الوفودُ من مختلف أنحاء مصر للمطالبة بتحقيق الآمال الوطنية والدستور والحكم النيابى السليم..

وجمع عرابى طلبات الأمة كلها، وأرسل لوزير الحربية بأن الجيش سيذهَبُ إلى ساحة قصر عابدين فى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة ٩ سبتمبر ١٨٨١م ، لتقديم طلبات الأمة للخديوى ، وفزع الخديوى وفزع الوزراء، وطلبوا من الجيش عدم الخروج مع عرابى ، ولكن رفض الجيشُ إلا إطاعةً أوامر عرابى.

وتجمع أربعةُ آلاف جندى وضابط فى ساحةِ عابدين وعرابى أمامهم لتقديمِ طلباتِ الأمة إلى الخديوى ، حتى أن الحرسَ الخاصَّ بالقصرِ خرج من القصرِ وانضم لجيشِ مصرَ العظيم ، وأصبحَ القصرُ بلا حراسة، وخرج وراءَ الجيشِ آلافُ من أهل القاهرة ليؤازروا طلباتهِ فكان ميدانُ قصر عابدين حاشداً بالعسكريين والمدنيين وكان الجميعُ يدعو : الله ينصركَ ياعرابى. وخرج الخديوىِ ومعهُ بعضُ الأجانب، وجاء عرابى زعيمُ مصر والمصريين على ظهرِ حصانه، وقفزَ من على الحصانِ وسار وحوله خمسون ضابطاً ، وسأله الخديوى : ماأسبابُ حضورك إلى هنا بالجيش؟!

فقال عرابىٌّ: جئنا لنعرضَ عليك طلباتِ الأمة وكلها طلباتُ عادلة.

فقال الخديوى : وماهى هذه الطلباتُ؟!

قال عرابى : إسقاط الوزارةِ المستبدةِ وتشكيلُ وزارةٍ وطنية ، وتشكيلُ مجلسِ نوابِ على النظام الاوروبى ، وزيادةُ عدد الجيشِ الى ١٨ ألف جندى.

فقال الخديوى بلهجة غريبة : كل هذه الطلباتِ لاحقٌّ لكم فيها، وأنا ورثتُ مُلكَ هذه البلادِ عن آبائىِ وأجدادى وماأنتم إلا عبيدُ إحساناتنا

فقال عرابى بلسانِ كل المصريين : لقد خلقَنَا الله احراراً ولم يخلقْنَا تراثا أو عقاراً ، فوالله الذى لاإله إلا هوَ إننا سوف لانورَثُ ولانستعبدُ بعد اليومِ .



كانت مواجهة عنيفةً أثبتت أن إرادة المصريين هى التى تصنعُ مصرَ، وان المصريين ايجابيون وليسوا سلبيين وأنهم يقامونَ من أجل حريتهم فى كل آنٍ وحين..

وصمم عرابىٌّ والجيشُ على طلبات الأمة، ودخل الخديوى للقصرِ للتشاور.. وعادَ ليناقشَ عرابى، وصمم عرابىُ على طلباتِ الأمة، فأعلنَ الخديوى سقوط الوزارة وتعيين شريف باشا أحد كبارِ الوطنيين رئيساً للوزارةِ الجديدة، ووعد امامَ الجميع بإجابة الطلبين الآخرينَ، وبعد ذلك أصدرَ دستور عام ١٨٨٢م وأنشأ المجلسَ النيابيَّ المطلوبَ.

وبالفعل .. انتصرتْ مصرُ.... وإنتصرت إرادةُ مصر، وانتصر شعبُ مصرَ انتصاراً حاسماً.
وانتصرت انتفاضةُ وثورةُ شعبِ مصرَ يوم الجمعة ٩ من سبتمبر ١٨٨١م دون إراقةِ قطرة دمٍ واحدةٍ.

المقاومة الباسلة

فى كفر الدوار

تعللت إنجلترا ببعض الرعايا المالطيين بالاسكندرية وأرسلت جيوشاً كبيرةً لإحتلال الإسكندرية ومصرَ.. وطلب الخديوى توفيقُ جنودَ إنجلترا لحمايته من الشعبِ المصرىِّ؟!

وانتهزتها إنجلترا، وأرسلتْ الجيوشَ يوم ١١ يوليو ١٨٨٢م وبدأ الاسطولُ الانجليزىُّ يضربُ الاسكندريةَ بالقنابلِ وسرعانَ مااحتلتها القواتُ الإنجليزية .. وذهب الخديوىِ ووزراؤه إلى الإسكندرية للحماية تحت مظلة القوات الإنجليزية ، حتى ينتهىَ الإنجليزُ من تصفيةِ الشعبِ المصرىِّ!! وأمر الجيش المصرى بالإستسلامِ ..

ولكن الشعبَ المصرىَّ العظيم وجيشَه الباسلَ قرروا عدم الإستسلامِ والمقاومةِ .. وراء أحمد عرابى.. فجاءت قوات المتطوعين وجاءت الوفودُ ومعها الهدايا والمؤنُ والأموالُ لتدعيمِ الجيشِ المصرىِّ.

وتجمع الجيشُ المصرىُّ عند كفرِ الدوارِ وهو جيشٌ شعبىٌّ، أى به متطوعون من الشعبِ، وتم تمويلهُ من تبرعاتِ الشعبِ المصرى العظيمِ الذى ظل يهتف «اللهُ معكَ ياعرابى» .

إلتقىَ الجيشُ المصرى بالجيشِ الإنجليزى عند كفرِ الدوار ودارت معاركُ قويةُ، إنتصرَ فيها المصريونَ،

وتراجعَ الإنجليزُ حاملينَ عار الهزيمةِ وارتدوا إلى الإسكندريةِ ..

وكانت هزيمةً نكراء لأكبر جيوشِ العالم حينذاك على يد الشعبِ المصرىِّ العظيمِ ...

الشعب المصرى يقاوم

فى التل الكبير

وأرادت إنجلترا أن تهزمَ مصرَ بأى ثمنٍ وبأى وسيلةٍ .. فقررتْ أن تدخلَ مصرَ عبرَ قناةِ السويس...

حاول عرابىٌّ المسارعة بردمِ القناةِ حتى لا تستغلها إنجلترا ، ولكن ديلسبس أكد لعرابى أنَّ القوانينَ الدوليةَ تمنعُ أن يستغل الأسطولُ الإنجليزىُ القناةَ ... فاحترمَ عرابى القوانينَ الدوليةَ... ولكن إنجلترا حطمت القوانينَ الدوليةَ ودخلت بأسطولها قناةَ السويسِ وهاجموا القناة ونزلوا بجنودهم فى الاسماعيليةِ .

وتحولَ الجيشُ المصرى إلى التل الكبيرِ استعداداً للمعركة الفاصلة ... ولكن الجيشَ الإنجليزى لم يهنأُ ، فكان فى كلِّ خطوةٍ يخطوها يجد مقاومةً شديدةً من المصريين ، فنزلَ ودارت معاركُ شديدة ... وكاد الشعبُ المصرىُّ العظيم أن ينتصرَ فى المسخوطة والمحسمة والقصاصين ... ولكن الإنجليزَ قرروا النصرَ بأى ثمنٍ ، فاتفقوا مع بعضِ ضعفاءِ النفوسِ وهو أحدُ ضباط جيشِ عرابى ويسمَّى « علىَ يوسف »

المشهورُ بـ « الخنفس » ، فخانَ عرابيِ وخانَ الشعبَ المصـرِيِ ، وفـتحَ الطريقَ لجنود إنجلتـرا بالليلِ ليهاجموا معسكرات عرابي...

وفوجئ الجيشُ المصرىُ بوجود الإنجليز فيِ وسطهِم ، وحاولوا الصمودَ والمقاومةَ فى التلَ الكبيَرِ ، ولكن كانَ الإنجليزُ فى موقعٍ أقوى لأنهمِ سيطروا على قلبِ الجيشِ المصرِىَ .. وعلى معسكراته ليلاً بفضلِ الخيانةِ .

وانهزمَ جيشُ مصرَ بقيادة عرابى بسبب الخيانة وعاد عرابى إلى القاهرة ... وانتشرتْ الأقوالُ : « الولسُ كَسَر عرابى » والولَس هو الخيانةُ .

ودخلت إنجلترا القاهرةَ بمقاومةٍ بسيطةٍ ودخل معها الخديوى والخونةُ كأنهم منتصرون ... واُحتلت إنجلترا مصرَ كلَّها ...

وحُكمَ على عرابى ورفاقه الأبطال بالنفىِ إلى جزيرةَ سيلان ... وبدأت مرحَلةُ جديدةُ فى تاَريخ مصرَ الحديثِ ...

ثورة الشعب تزداد بعد الاحتلال

ولَمْ ترضَ مصرُ بالإحتلال ... ولم يرضَ شعبُ مصرَ بالإحتلالِ ... فخرجتْ الثَورات ُوالثوارُ من أرض مصر .

فلم تمُر أعوامٌ على هزيمة عرابى وقواته بسبب الخيانة حتى ظهرَ البطلُ المَصرى : مصطفى كامل ، الذى قامَ وطلبَ الحرية لبلاده ، وأعلن أن مصرَ كلها ترفضُ سلاسلَ الإستعباد حَتى ولو كانتْ سلاسلَ من ذهبٍ ... وأسسَ الحزبَ الوطنِى من أجلِ جلاءِ الإحتلالِ .

وأسس جامعةَ القاهرة ليتعلمَ الناسُ فى الجامعة، وأسسَ الصحفَ الثوريةَ لتبثً فى الناس روحَ الحرية والإستقلالِ والوطنية.

وجاءت حادثةُ دنشواى : وهى فى يونيو عامِ ١٩٠٦م عندمَا حاولَ جنودُ الجيشِ الإنجليزى الصيد فى هذه القريةِ التى تقعُ فى محافظة المنوفية ، وكانوا يصطادونَ الحمامَ من جرنِ القريةَ وبه القمَحَ والتبنُ ، فأصابتْ النيرانُ الجرنَ فاشَتعلتْ به النيرانُ ، وأصيبتْ زوجة مواطنٍ يدعى محمد عبد النبى ... وقاوم الأهالىِ الجنودَ واشتبكواْ معهم ولمِ تهزهمْ رصاصاتُ الجنودِ وبنادقهُم التى أصابتْ شيخ خفراءِ القريةِ وأحدَ الأهالى ، وضربَهُم الأهالى بالطوبِ والعصىَ. فأصَابَ ثلاَثةً منهم ، واستطاعوا القبضَ على الجنودِ الإنجليز وحجزهم فى نقطة البوليس ، بينماَ استطاعَ إثنانِ من الضباط الإنجليزِ الفرارَ ، فظلا يجريان فى ظلٍّ الحرارةِ



الشديدة ، فأصيب أحدهم بضربة شمس فمات ...

ولكن الإنجليز إنتقموا من سكان دنشواى ونصبوا لهم المحاكم الوهمية وضربوا أحد الفلاحين (بقرية سرسنا) حاول أن يسقى الضابط الإنجليزى بالمياه لإنقاذه ، ولكنهم لم يقدروا شهامته وظلوا يضربون رأسه ببنادقهم حتى استشهد وسمى «شهيد سرسنا» .

وحوكم أهالى دنشواى فى محاكم عسكرية صورية على شهامتهم وأعدم أربعة منهم وسجن ١٢ منهم وجلد خمسة منهم ، ونفذت الأحكام وسط دنشواى بطريقة مروعة بعيداً عن الإنسانية .. وكانت

دنشواىُ قمةَ المقاومة والإنسانيةِ من جانبِ المصريين ، وقمةِ العنفِ والتنكيلِ من جانب إنجلترا وجنودها ..

ودافعَ مصطفى كامل عن شعبِ مصرَ وخاطبَ العالَمَ المتمدينَ كله ، وخطبَ فى البرلمانِ الإنجليزى يدافعُ عن حرية مصرَ ويطالبُ بإنهاءِ الاحتلال ، وقويت الحركةُ الوطنيةُ حتى اضطرت إنجلترا لسحب مندوبِ بريطانيا فى مصرَ اللورد كرومر ، الذى كان يحكمُ مصرَ ، واضطرت إنجلترا لتخفيفِ قيودها على مصرَ وأفرجت عن سجناءِ دنشواى ..

ومات مصطفىَ كاملُ فى ١٠ فبراير ١٩٠٨م ..

ولكن الشعبَ المصرىَّ العظيمَ اختار محمد فريد ليكملَ جهادَ مصرَ وشعبَ مصرَ ، وظل يجاهد من أجل طرد إنجلترا من مصرَ وأعد الناسُ العرائضَ



وقدموها لمحمد فريد ، وقدمها محمد فريد باسم الشعب المصرى إلى الخديوى عباس الثانى ، وظل يناضل ومعه شعب مصر العظيم ،فأنشأ الشعب وسام الشعب لتقديمه فى مظاهرة وطنية كبرى لرئيس تحرير جريدة اللواء عند خروجه من السجن، وعقدت المؤتمرات تحت رعاية محمد فريد فى كل مكان داخل مصر وخارجها للمطالبة بالحرية والإستقلال .

وطمعت إنجلترا وحاولت مد إمتياز شركة قناة السويس لمدة أربعين سنة جديدة ،ولكن محمد فريد والشعب المصرى تصدى لهم ، وقامت المظاهرات الصاخبة وعقدت المؤتمرات تهاجم المشروع ، ونجح الشعب المصرى فى معركته رغم موافقة الخديوى والحكومة والإنجليز .

وسجن محمد فريد وخرج من السجن ليواصل قيادته للشعب حتى مات فى ١٥ نوفمبر ١٩١٩م .

الشعب يواصل كفاحه فى ثورة ١٩١٩م :

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م بإنتصار إنجلترا ، إنتظرت مصر أن تحقق إنجلترا وعودها بالإستقلال التام عقب الحرب ، التى إنتصرت فيها إنجلترا بمساعدة الشعب المصرى .

وعقد مؤتمر الصلح ، وتطلع الشعب المصرى بالحضور للحصول على حريته واستقلاله ، إلا أن انجلترا ماطلت ، وكان سعد زغلول (وكيلا للجمعية التشريعية) ، وتحدث مع عبد العزيز فهمى

وعلى شعراوى للذهاب للمندوب السامى البريطانى لحضور مؤتمر الصلح والحصول على إستقلال مصر ورفض المندوب السامى البريطانى أن يعترف بهم ممثلين عن شعب مصر ... فقرر الثلاثة تأليف هيئة تسمى «الوفد المصرى» للمطالبة بالإستقلال وأن يحصلوا على توكيلات من الأمة وطبعت آلاف التوكيلات ، توكل الوفد للحديث باسم مصر للحصول على إستقلالها ، وأقبل الآلاف من أبناء مصر لعمل التوكيلات ، وأصدرت الحكومة مع سلطات الإحتلال أوامر بمنع التوقيع على التوكيلات ، ولكن الأهالى استمروا فى حماس وطنى فى التوقيع على التوكيلات.

وطلب سعد زغلول الترخيص له ولأعضاء الوفد بالسفر لإنجلترا للمطالبة بحق مصر فى الحرية والإستقلال ، ولكن رفضت إنجلترا الترخيص لهم بالسفر ، فساد البلاد حركة إحتجاجات واسعة فى كل مكان ، وتضامنت الوزارة مع الشعب والوفد ، فاستقالت الوزارة ، وظلت مصر بدون وزارة لمدة أربعة اشهر ، وطلبوا من السلطان أحمد فؤاد أن يقف بجانب الشعب ، وتوالت إحتجاجات وثورة الشعب المصرى وتوافدت الجماهير على بيت سعد زغلول الذى سماه الجميع «بيت الأمة» .

وأنذرت إنجلترا سعد ورفاقه ولكن سعداً ورفاقه رفضوا الإنذار وتمسكوا بالإستقلال التام لمصر .

فاعتقلت السلطات الإنجليزية يوم ٨ مارس

١٩١٩م سعدَ زغلول وثلاثةً من رفاقه حيث نفوهم إلى جزيرةِ مالطة .

وكان ذلك بمثابة الشرارةِ التي أشعلتْ النارَ في نفوسِ جميعِ المصريين ، فخرجتْ المظاهراتُ وبدأت الإضطرابات في يوم ٩ مارس ١٩١٩م ، فكانت ثورة شاملة من الشعب المصري في المدارسِ والجامعاتِ والأزهرِ وجماهيرِ الشعب في كل مكان ، تنادي بسقوطِ الحمايةِ الإنجليزيةِ ومنح الحرية لمصرَ ووفد مصر .

واصطدم الإنجليزُ بالمظاهرات وأطلقوا عليها النيرانَ ، ولكن الشعبَ المصري لم ييأسْ ولم يكف عن ثورته الشاملة ، فتوقفت وسائلُ المواصلاتِ ، وتوقفتْ الأعمالُ ، وازدادت المظاهرات ، وقاوم الأهالي الإنجليزَ في كل مكان ، وتدخلَ الجيشُ الإنجليزي بكل ضراوةٍ ولكن لافائدةَ ، فالشعبُ المصري في ثورة عارمةً رجالاً وسيداتٍ ، شيوخاً وأطفالاً ... الكل هائجٍ والكل فداء لمصرَ فيَ إيجابية لم يشهدْها الشرقُ كله ، حتى النساء كانت لهن مظاهراتُ عارمة إنتصرتْ على قوات الإنجليز .

ولم تكن المظاهراتُ في القاهرة فقط ، ولكن في كل القرىَ والأقاليمِ في الوجه البحري وفي الوجه القبلي وشملت مصرَ كلها

وبعد شهرٍ من الثورة الشديدة لم تفلحْ قواتُ الإحتلال في أن تنال من إرادة المصريين شيئاً ، فاضطرت للإفراج عن سعد زغلولٍ ورفاقه في ٧ ابريل ١٩١٩م والموافقة على سفرهم لعرض مطالب مصرَ في الحريةِ والإستقلالِ .



وسافر الوفد إلى إنجلترا ولم ينجحْ فى الحصول على الإستقلالِ واصدر دستورٍ جديد للبلاد وتولى سعدُ زغلول الوَزارةَ ولَكن الشعبَ المصرى قاوم من جديد من أجل الحرية الكاملة ، فكانت المظاهراتُ واستمرت الثورةُ حينًا بعد حين ، فأذعنت إنجلترا بإعلانِ إنتهاءِ الحماية مع حق إنجلترا فى تأمينِ مواصلاتِ الامبراطورية البريطانية فى مصرٍ وحمايةِ مَصالحِ الأجانب والدفاع عن مصرَ ، بتصريح فبراير ١٩٢٢ ، ودستور ١٩٢٣ !!

وفى ظل الإستقلال المنقوص سادَ الفسادُ فى مصر، فلقد كانَ الملكُ يحكمُ وعينُه على الإنجليز ، وانسحبتْ من كل أنحاءِ مصرَ وتركزت قواتُها حولَ القناة ، وصدر دستور لمصرَ المستقلة عام ١٩٣٦م ، ولكن الإستقلالَ كان ناقصاً لأن القوات الإنجليزية تتمركزُ حول قناة السويس ، ولأن تدخلَ إنجلترا فى الشئون المصريةِ كان كاملاً ، فلم تكن الإرادةُ المصريةُ إرادةً حقيقية .

ثورة مصر الحقيقية

وانتشرَ الفسادُ في كل مواقعِ الحكمِ حتى بين الأحزاب التى انتشرتْ فى مصرَ . وظهر الفساد فى حرب ١٩٤٨ ضد الصهاينة الذين احتلوا فلسطينَ ، وذلك بشراء الأسلحة الفاسدة التى تنفجرُ فى يد من يستعملُهَا ، فقامتَ المظاهراتُ الوطنية وكثرت فى كل أنحاء مصرَ ، وبدأ شعب مصرَ يشكل فرق الفدائيين لمحاربة الإنجليز فى مدن القناة ، وتشكلت حركةٌ وطنيةٌ فى الجيشِ المصري لأن الجيشَ جزءٌ من الشعب ، وبدأ الضباطُ الأحرارُ ينظمون صفوفهم لتلبية نداءِ الشعب بالقضاءِ على الإستعمارِ والفساد.

وفى شجاعة كبيرة ، كانت إنطلاقةُ ثورة مصرَ الحقيقية التى تكللتْ بالنجاح والإستقلال التام فى فجر يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عندماً قاد الضباطُ الأحرار من أبناء مصرَ العظيمة ثورة الشعب السلمية التى لم تسقطْ فيها نقطةُ دمٍ واحدة واستولتْ على الحكمِ والسلطة والجيش ، وطردت الملكَ وحققت الإستقلال التامَّ لشعبِ مصرَ .



صورة تجمع بين مجلس قيادة ثورة مصر

أذاع محمد أنور السادات عضو مجلس قيادة الثورة البيان الأول لها في الإذاعة المصرية عقب قرآن الساعة السادسة صباحا على البرنامج العام وقال فيه :

بيان

من اللواء أركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة إلى الشعب المصري .

اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم . وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين .

وأما فترة ما بعد الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها .

وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا وتولى أمرنا في داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم ولا بد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب .

أما من رأينا اعتقالهم من رجال الجيش السابقين فهؤلاء لن ينالهم ضرر وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب . في ظل الدستور

وإني أؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن مجردا من أية غاية وأنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف لأن هذا ليس في صالح مصر .

وأن أي عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى فاعله جزاء الخائن في الحال . وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاونا مع البوليس وإني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم وأموالهم ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم والله ولي التوفيق

لواء أ.ح محمد نجيب

٢٣/٧/٥٢

ونجحت الثورةُ ونجح الشعبُ المصرى فى الإلتفافِ حولهاَ .

وتم طرد الملكِ وتنازله عن العرش .

وتم إعلان الجمهورية وإلغاء الملكية عام ١٩٥٣م وتم

أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

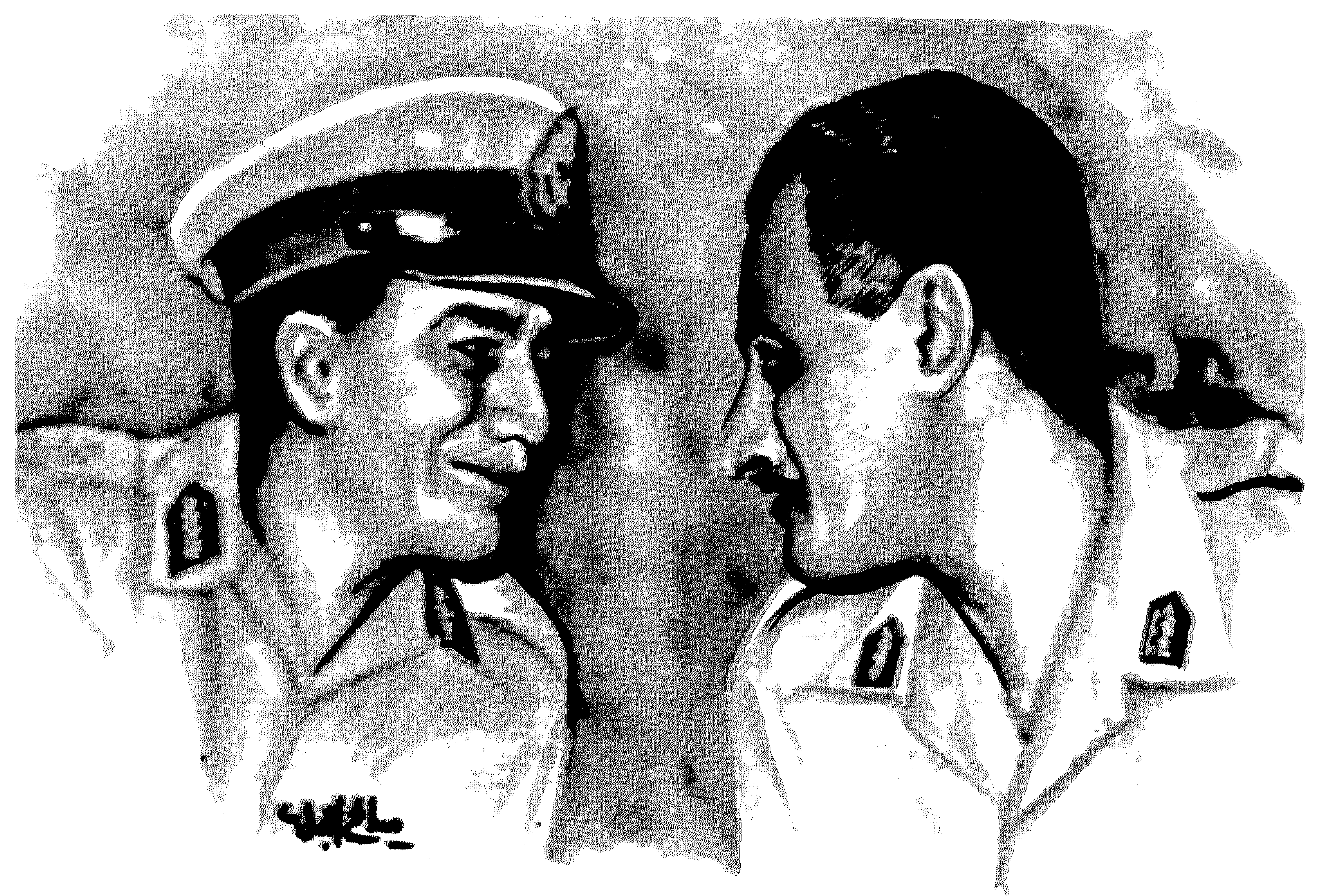
لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها ورقيها

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولا على إرادة الشعب .

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه .

صدر بقصر رأس التين في ٤ ذي القعدة ١٣٧١ (٢٦ يوليو ١٩٥٢)

صورة وثيقة تنازل الملك السابق عن العرش



الجلاءُ الكاملُ للقوات البريطانية منَ أراضى مصرَ فى ١٨ يونيو ١٩٥٦م بعد ٧٤ عاما من الجهادِ والكفاحِ فى سبيل هذا وحققت الثورةُ حلمَ المصريين فى تملك أراضيهم فقامتْ ثوراتٌ أخرى داخلَ الثورة ... ثورةُ الإصلاح الزراعى ، وإعادةُ توزيع الأراضى على المحرومينَ ، ثورةُ الإطاحة بالفساد ، ثورة تصنيعِ البلاد ، ثورةُ تأميمِ القناة وتشييد السد العالى... ثورةُ العدالة الإجتماعيةَ والقوانين الإشتراكية ، وثورةُ ١٥ مايو ١٩٧١م ، كل تلك الثوراتِ بجهدٍ مصرى خالص لحماية إستقلال مصر...

الشعب يواصل الثورة والكفاح

حققت ثورة ٢٣ يوليو لمصرَ ولشعب مصرَ الحرية والإستقلالَ الكاملَ ولكن القوىَ الأجنبيةَ لم ولن

تترك مصر تعيش فى هدوء وسكينة ، فبدأت المناوشات بين مصر والغرب ...

فرفض الغرب تمويل مشروع السد العالى بعد الموافقة عليه من البنك الدولى ... فاضطرت مصر إلى تأميم قناة السويس لتمويل المشروع ، وهى قناة مصرية خالصة ، فغضب الغرب ، وتكاتفت القوى الغربية إنجلترا مع فرنسا مع إسرائيل ، وقرروا إعادة السيطرة على مصر وإحتلال القناة .

ولكن شعب مصر العظيم استطاع أن يقاوم بالروح والدم لفداء مصر ولفداء قناة السويس وهى جزء عزيز من مصر ، وخرج ليقاوم الطائرات والدبابات المعادية علي بور سعيد ، وبالفعل استطاع المصري الذى حارب والقائد الذى أدار المعركة سياسياً وعسكرياً أن ينتصرا فى وجه الغرب كله ، وانسحبت القوات الإنجليزية والفرنسيةوالإسرائيلية من على أرض مصر وعادت الحرية بفضل إصرار ودأب ومقاومة شعب مصر العظيم .

ووجدت مصر نفسها وحيدة وحولها المستعمرات المختلفة فى كل مكان وهى توجه مدافعها نحو الإنتقاص من سيادة مصر ، فكان الشعب المصرى طليعة الأحرار والمستقلين ، ونشر ظلال الحرية ، وساعد الأحرار فى كل مكان حولنا في افريقيا وآسيا ، حتى نجحت كل الدول المحتلة فى إزاحة الإحتلال والحصول على الإستقلال ، فكانت مصر رائدة للحرية الافريقية والحرية الآسيوية والحرية العربية أيضا ...

وجاءتْ القوات المعادية لتحثَّ اسرائيل على شن حرب جديدة لكسر الشوكة المصرية ، وكسر التحدى المصرَى وكسر الشموخ المصرى ، ووقف التقدم المصرى صناعياً وزراعياً ، وذلك بعدوان يونيو ١٩٦٧م ، والذى جعل إسرائيل تحتل سيناء كلَّها وتصل إلى قناة السويس .

ولكن إرادة الشعب العملاق ... إرادة الشعب المصرى لاتنتهى ولاتعجز ، فتضافر الشعبُ مع الجيش فى إعادة بناء الجيش على أسس من العلم والإيمان والتدريب ، ونجحتْ القوات المصرية فى التحدى والصمود ، ثم فى الإنقضاض الهائل المخيف فى ثورة هادرة فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ليستولى على القناة ويحطم خط بارليف ويهزم قوات إسرائيل ومن وراءها هزيمةً نكراء ساحقة جواً وبراً وبحراً ، ويحطم الغرور الإسرائيلى ويستعيدُ الكرامةَ العربيةَ المفقودة ، ويعلن الجيشُ والشعبُ المصرى : أناَ هناَ أنا هناَ ؟!

واستمر الشعبُ المصرى العظيمُ وقيادتهُ الوطنية فى الدفاع عن مصرَ واستقلال مصر ، حتى حصلت مصرُ على كافة أراضيها المحتلَة وعادت سيناءُ كلهاَ وطاباَ إلى مصرَ العزيزة وافتتَحت قناةُ السويس مرةً أخرى للملاحة البحرية العالمية ، وتحمَّل الشعب المصرى الكثير منَ التضحيات حتى يعيد بناء مصر ويعيدَ الإقتصاد المصري لقوَته وعافيته وإقامة البنية الأساسية ، وتحمَّل الشعبُ المصريَ الكثير ليقفَ على قدميه مرةً أخرى ...

وها هو الشعبُ المصرى العظيمُ شعباً مستقلاً

قويا عملاقا كما كان وكما سيظل رمزاً للإيجابية ورمزا لقوة التحمل ورمزا للحرية والإستقلال ورمزاً للفداء ورمزا لَلقوة والعزة والكرامة ورمزاً للتقدم ... ولم يكنْ ولن يكُونَ أبداً رمزاً للسَلبية والضعف ...

ولم لا ... إنه الشعبُ المصرِّى العظيم ؟!

وقاد الشعبُ مسيرةَ الإصلاحِ الإقتصادي لإقتصادِ مصرَ المنهارِوديونه الكبيرة ، واستطاع أن يعبر الأزمةَ الإقتصَادية وأن يتحررَ من الديونَ الأجنبية ويضع نفسَه على الطريقِ السليمِ بإرادته الصلبة .

ازاح الرئيس حسنى مبارك الستار عن النصب التذكارى للمشروع واللوحة الرخامية التى كتب عليها نص الوثيقة التاريخية بعنوان: إعلان البدء فى مشروع تنمية جنوب الوادى. وقد كتب النص باللون الأخضر على اللوحة الرخامية البيضاء تحيطها الأعمدة الفرعونية المذهبة التى تعلوها زهرة اللوتس وتقول الوثيقة على لسان الرئيس مبارك:

نص الوثيقة التاريخية

الرئيس حسنى مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية
يعلن البدء فى مشروع تنمية جنوب الوادى .. إننانطمع في انشاءدلتا جديدة في الصحراءالغربية يتيح لنا ان نزرع مساحة تقدر بنصف مليون فدان في المرحلة الاولي ترويها مياة النيل ،ولكي نضع هذا المشروع القومي العملاق موضع التنفيذ فانني ادعو الحكومة الي البدءفورا وبكل العزم والجد في انشاءقناة شمال مفيض توشكي باعتبارها مدخلا لانجاز هذا المشروع العملاق
ان هذا المشروع الذي يعد بحق مشروع القرن سيخلق تجمعات زراعية وصناعية جديدة ويحتاج الي روح الريادة والعمل الجاد لتغيير الحياة علي ارض مصر ويحتاج كذلك الي الحفاظ علي المياة كمورد استراتيجي يرتبط اشد الارتباط بالمصلحةالعليا للوطن

وقرر الشعبُ المصرى بقيادَته الحكيمة أن يبدأ ، هذا العام فى إعداد وادٍ جديد للزراعة والمعيشة والسكنِ والصناعةَ علىً أرضً مصر ، وادٍ يوازى وادى نهرِ النيل ، وهو الوادى الجديد العملاقُ الذى بدأت بشائره مع إعلانِ الرئيس مبارك فى أوائلِ عام ١٩٩٧م إقامة هذا الوادى الجديد ليكون أملاً جديدا لحيوية وقوة وإيجابية شعب مصر .



ثورة الشعب كله

الشعبُ المصرى كان يغلى ويغلى ... كان ثائراً لأن الفسادَ استشرى فى كل مكانٍ والأسلحةَ الفاسدة فى عام ١٩٤٨م قتلتْ أبناءَ مصرَ الشجعانِ وارتدَّت النيرانُ إلى صدورهم بدلاً من صدر العدو فقتلت الكثيرَ منهم ...

وكان ملكُ مصرَ فاروقُ الأول غارقاً فى مشاكله وملذاته تاركاً مصرَ والمصريين فى دوامةٍ عنيفةٍ والانجليزُ جاثمونَ على صدرِ مصر كلِّها ... جنودُهم على شاطئَىْ قناة السويس ويحتلونَ المنطقة كلَّها ، والمندوب السامىِ البريطانى يحكمُ مصرَ كلَّها بدلاً من الملك ... كل شىءٍ فى مصر كان مهيأً للثورةِ ...

فما العملُ ؟! وما هى القوةُ الدافعةُ والموجِّهةُ والمنفِّذةُ للثورة ؟! ..

لقد أحسَّ الضباطُ المصريونَ فى الجيش بمعاناة الشعب المصرىِّ إحساساً كبيراً ... ولم لا ؟! .. أليس هؤلاء الضباطُ أبناءَ عائلات من الشعب المصرى ... فعبدُ الناصرِ من بنى مر بالصعيد والسادات من ميت أبو الكومِ بالمنوفيةِ وعبد المحسن أبو النور من ميت ابو شيخة بالمنوفيةِ وزكريا محيى الدينِ من كفرِ شكر بالقليوبية ... وغيرهُم ... كلهم من قرى مصريةَ ... فهل لا يحسُ الضباطُ احساسَ أهليهم وذويهم ؟!...

ولذلكَ ...

قامَ بعضُ الضباط المصريين فى الجيش بتشكيل جماعة لدراسة أوضاعِ مصر وأسموها « الضباط

الأحرار » تزعمهم جمال عبد الناصر ، وعملت الجماعة فى سرية تامة ... حتى جاءت نكبة فلسطين ١٩٤٨م والاسلحة الفاسدة ، فامتلأت نفوسهم بضرورة العمل على تخليص الشعب المصرى مما يعانى منه من الفساد والمفسدين ومن الاحتلال والمحتلين فأخذوا على عاتقهم مسئولية تنفيذ ما يحس به الشعب وما يغلى فى عروقه من الثورة ...

فأخذوا يخططون للقيام بالثورة ...

وجاء حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢م ليجعلهم يسارعون فى تنفيذ الثورة ، لأن الحكام عندما أحسوا بغليان الشعب حاولوا صرف نظره عن ذلك وقاموا بحريق القاهرة حتى تنصرف الجهود الشعبية لمعالجة آثار الحريق .

الثورة تنجح كثورة بيضاء ... وتكشف عن أهدافها الشعبية

وفى فجر يوم ٢٣ يونيو ١٩٥٢م قام الجيش بثورته ، فاستولى على قيادة الجيش بالعباسية وكوبرى القبة ، واستولى على المرافق العامة ، وحاصر الوزارات والقصور الملكية واستولى على دار الاذاعة ... وأذاع أول بيان للثورة باسم اللواء محمد نجيب قائد الثورة ...

ونجحت الثورة نجاحًا كبيرًا لتعاطف الشعب المصرى معها ... ولم لا ؟! فهى قد حققت رغباته المكبوتة وحققت ما يجيش فى صدوره من الثورة الشاملة ... بل نجحت الثورة الشاملة بدون اراقة دماء ... إنها ثورة بيضاء حقيقية ... وزاد نجاحها :

ـ تنازَل الملكُ فــاروقُ عن الحكمِ وطُردِ خــارج مصر... فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢م ...

ـ تشكيل مـجلس وصـايةٍ على العـرشِ بصـفـةٍ مؤقتة ...

ـ إعلان إلغاء النظامِ الملكى فى ١٨ يونيـو ١٩٥٣مٍ وإعلانِ قيامِ النظامِ الجمهورِى فأصبحت مصرُ دولةً جمهوريَةً لأوَل مرةٍ .

ـ توقيعُ اتفاقيِة الجلاء ، لجلاء القواتِ الانجليزية من كل ترابِ مصرَ فى ١٩ اكتوبرَ ١٩٥٤م .

ورحـيل آخـرِ جنديِ أجنبِى عن مـصـرَ يـوم ١٨ يونيـو ١٩٥٦م لتصبحَ مصرُ حرةً مستقلةً لأولِ مرةٍ فى تاريخِها الأوسط والحديث ..

أهدافُ الثورة :

ولقد كانتْ أهدافُ الثورة الخالدة ... ثورةِ الجيشِ والشعبِ فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢مَ ، خيرَ معبر عَن آمالِ وتطلعاتَ الشعبِ المصرى وهى :

١ ـ القضاءُ على الاستعمارِ وأعوانه

نعمْ فلقــد تمكنتْ الثــورةُ من القــضــاء على الاستعمار داخل مصرَ برحيل آخرِ جندى بريطانيٍ ، ثم مقاومَةَ الغزو الثلاثىِ عامَ ١٩٥٦م والذىِ انتـهى بانتصارِ مصرَ على القواتِ الغازيةِ .

٢ ـ القضاءُ على الإقطاع :

لقد كانت الأرضُ الزراعيـةُ فى مصـرَ ملكَ حاكمِ مصـرَ وأسرة محـمـد على وكان الملكُ يهبُ لكلٍّ منَ

يقدمُ له فروض الولاء والطاعة من البكوات والباشوات قطعا كبيرة من الأرض «ألفاً ـ خمسة آلاف ـ عشرة آلاف فدان» فكان هذا الأمرُ يسمى الاقطاعُ أى اقتطاعُ قطعةٍ كبيرةٍ من الأرض إلى شخصٍ ، وكان الاقطاعيونَ يمارسونَ السخرةَ للعمالِ الزراعيين ويمارسونَ الفسادَ في ريف مصر .

فأصدرتْ الثورة قانونَ الاصلاحِ الزراعى الخالدَ الذى حدد الملكية للأسرة الاقطاعية بعدد مائتى فدانٍ فقط وتوزيع الباقى على الفلاحين المعدمينَ فأصبح الأمرُ وكأنه ثورةً ريفيةً كاملةً... المزارعُ السخرة أصبحَ يمتلكُ خمسةَ أفدنةٍ والاقطاعىُ وأسرته أصبح يمتلك ٢٠٠ فدانٍ فقط .. فتم القضاءُ على الاقطاعِ ، وكذلك صدر قانونٌ آخرُ بخفضُ أقصى حدٌ للملكيةِ للأسرةِ إلى ١٠٠ فدانٍ ... فتحققت العدالة لأن هذه الأراضى منحتْ لهم من الملكِ وليستْ وراثة أو جاءت نتيجةَ جهدٍ وعرقٍ ..

٣ ـ القضاءُ على الاحتكارِ وسيطرةُ رأسِ المالِ على الحكم :

وهو مبدأُ تحققَ تدريجياً ووصلَ بالاشتراكيةِ وبقوانين العملِ ليحققَ المنافسة الشريفةَ ومنعَ الاحتكارِ بدخول الدولة سوق العملِ والانتاجِ وتحقق بسرعة الفصل بين رأس المال والحكم السياسى حتى لا يتحقق الفسادُ ... فقامت ثورةُ اشتراكيةٌ كاملةٌوتحقق بالتأميم إنصافُ المواطنِ المصرىِ وردٍّ مستحقات مص دماء المصريينَ ومص ثرواتهم بسببِ استغلالِ رأسِ المالِ ..

٤ ـ إقامة جيش وطني قوي :

وبعد درس حرب فلسطين والأسلحة الفاسدة ١٩٤٨م ، كان لابدَّ لشعب مصر أن يبني نفسه وجيشه الذي يحمي مكاسبه ويحافظ على تراب بلده من الأعداء والطامعين فتم بناء جيش مصري وطني قوي ، وتم توقيع أول صفقة للأسلحة من تشيكوسلوفاكيا ، عام ١٩٥٥م ، فكانت ضربة قوية للاستعمار ، وتم تكوين الجيش المصرى الذى استطاع بمعاونة الشعب صد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م ، والذى استطاع أن يقود حركات التحرر فى اليمن ونيجيريا والكويت ... والذى استطاع أن يحقق النصر الكبير فى اكتوبر ١٩٧٣م .

٥ ـ إقامة عدالة اجتماعية :

نعم ، فلقد نجحت الثورة فى إقامة عدالة إجتماعية شاملة فى مصر ... فجعلت التعليم مجاناً ، والزامياً لجميع مواطنى مصر ، وجعلت العلاج مجاناً ، وأقامت القوانين الاشتراكية وقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية لتحمى الشعب من الفقر والفصل التعسفى وألغت الألقاب من أفندى وبيك وباشا رسمياً ليصبح كل مواطنى مصر سواسية فى الحقوق والواجبات ، وبسطت إجراءات التقاضى وألغت المحاكم الخاصة التى كانت تحاكم الاجانب بمفردهم ... إلى غير ذلك من الاجراءات التى حققت ثور ة اجتماعية شاملة..

٦ ـ إقامة حياة ديمقراطية سليمة :

ولقد رأت الثورة أن التناحر بين الأحزاب القديمة

مثل الوفد والسعديين وغيرها أدى إلى تفتيت قوة الوطن وأن التناحر الحزبى من أجل مسائل شخصية دون النظر للمصلحة القومية ، فقررت الثورة إقامة الديمقراطية عن طريق تشكيل إتحاد لكافة الآراء تنصهر بداخله ، وهذا الاتحاد هو الذى يجمع كل المصريين حيث يمارسون الديمقراطية داخله ليعبر بعد ذلك عن رأى الأمة دون تناحر أو تنافس بغيض... وبالفعل أعلن عن قيام الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكي حتى عادت الأحزاب الجديدة عام ١٩٧٨م بعد أن وحد الاتحاد الاشتراكى قوى البلاد لمواجهة التحديات ...

فلقد أرست الثورة مبادىء ديمقراطية جديدة فى الحزب الواحد وتمت خلاله انتخابات مجالس الأمة والشعب والمحليات والعمد والمشايخ ... الخ .

إذن ... فأهداف الثورة أهداف شعب مصر كلها ونجحت نجاحاً عظيماً وباهراً فى تحقيق ما أراده الشعب المصرى فى سنوات قليلة ...

إنجازات خالدة
في مسار الثورة المصرية

حققت ثورةُ الشعبِ والجيشِ في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م إنجازاتٍ خالدةً مبهرةً أكدت أنها ثورةٌ شعبية عارمةٌ وأن الشعبَ قبل الجيش دافع عنها حتى أن جامعةَ الاسكندريةِ أرسلت برقية تأييدٍ للثورةِ بعد الاعلانِ عنهاً بخمسِ ساعاتٍ فقط !!

ولذلك فثورةُ ٢٣ يوليو ١٩٥٢م رمزٌ من رموزِ مصرَ الخالدة ... ولم لا ؟! فقد حققت لمصرَ وللمصريين الانجازاتِ التاليةَ :

ـ الغاءُ الملكيةِ واعلانِ الجمهورية ... فلقد كان النظامُ الملكي الذي يتولى المُلْكَ فيه أبناء محمد على وهم غيرُ مصريين ، جاثماً على صدر الجميع ومليئا بالفساد ... فتم الغاءُ الملكية وقيام الجمهورية في يونيو ١٩٥٣م ليتوليَّ الحكم أول رئيس مصري في تاريخها الحديث ...

ـ تحقيق الاستقلالُ الكاملِ بتوقيعِ اتفاقيةِ جلاء القواتِ الانجليزيةِ من منطقة القناةِ ومن مصر عام ١٩٥٤م وخروج آخر جندي بريطاني من مصر في يونيو ١٩٥٦م بعد ٧٤ سنة احتلال بريطاني ..

ـ إعطاء الفرصةِ للسودانِ لتقريرِ مصيرهِ واستقلالهِ عن مصرَ طبقاً لحقِّ تقريرِ المصيرِ وتحريرِه من الاحتلالِ البريطاني .

- إلغاءُ دستور ١٩٢٣ م وحل الأحزابِ السياسيةِ وتكوين حزبٍ واحدٍ يضم كل إتجاهاتِ الشعبِ ، ثم عودة الأحزابِ عام ١٩٧٩م فى ظلِّ مبادىء السلامِ الاجتماعى والوحدةِ الوطنيةِ .

- مساندةُ الشعوبِ العربيةِ والافريقية والآسيوية والاسلامية فى تقرير مصيرها واستقلالها ، وقدمت الثورةُ العونَ المادىَّ والمعنوىَّ فأصبحتْ رائدة لحركاتِ التحرر فى العالمِ أجمعْ ..

- عدمَ الانحيازِ والحيادِ الايجابىِّ فى السياسة المصريةِ وعدمُ التبعيةِ للغربِ أو للشرقِ منذ مؤتمرِ باندونج ١٩٥٥م ..

- تسليحُ الجيشِ المصرىِّ بأحدث الأسلحةِ وإقامة المصانعِ الحربيةِ لتوفيرِ السلاح والمعداتِ الحربيةِ والذخيرة للجيشِ المصرى ..

- إصدار قانونَ الإصلاح الزراعى فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢م الذى نشر العدالةَ ووزعَ الأرضَ الزراعية على الفلاحين المعدمين ، وفى عام ١٩٦١م تم خفض الحد الأقصى للملكية إلى ١٠٠ فدان ثم إلى ٥٠ فدانا فى عام ١٩٦٩..، ٥٠ فدانا للفرد و ١٠٠ فدان للأسرة . وكذلك تنظيم العلاقةِ بين المالك والمستأجِر وجَعْل القيمة الايجاريةِ سبعَةَ أمثالَ الضريبةِ المستحقةِ على الفدانِ .

- إصدار قوانينِ يوليو الاشتراكيةِ عام ١٩٦١م والتى تأممتْ خلالها الاحتكاراتُ الكبرىَ وتم إصدار قوانينَ العملِ وكذلك التأمينات الاجتماعيةِ .

- تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦م لتصبح قناة مصرية ١٠٠٪ وذلك لتمويل المشروعات الكبرى وجعل دخلها لمصر، وعمالها مصريون.

- تطبيق أول نظام للإدارة المحلية عام ١٩٦٠م، فقسمت مصر إلى محافظات لكل محافظة سلطات واسعة وكل محافظة تتكون من مراكز ومدن وكل مركز يتكون من وحدات قروية وقرى.

- إقامة المشروعات الكبرى العملاقة التى غيرت وجه الحياة على أرض مصر مثل:

- السد العالى العظيم الذى أقامته الثورة بعرق وكفاح المصريين فأنقذهم من الفضيانات العالية والمنخفضة وحول الرى الموسمى والزراعة الموسمية إلى زراعة دائمة وأعطى لمصر الكهرباء والمياه طوال العام والأسماك من بحيرته الضخمة.

- مشروع الزراعة الضخمة فى الوادى الجديد ومديرية التحرير للتوسع الأفقى فى الزراعة لزيادة مساحة الأرض الزراعية..

وهاهو الرئيس حسنى مبارك يضع حجر الأساس لاقامة واد آخر مواز لوادى النيل من الجنوب إلى الشمال عن طريق قناة توشكى وترعة الشيخ زايد ... وبدأ العمل فى هذا المشروع العملاق فى يناير عام ١٩٩٧م.

- إقامة نهضة صناعية ضخمة وعملاقة وغير مسبوقه باقامة آلاف المصانع فى مختلف أنحاء مصر أهمها مجمع الحديد والصلب فى التبين بحلوان وإقامة مجمع الألومنيوم فى نجع حمادى،

بالاضافة الى مصانعِ الأسمنتِ والورقِ والزجاجِ والأدواتِ الكهربائية والغزلِ والنسيجِ والسكرِ ومعاملِ تكريرِ البترولِ والبتروكيماويات ... وغيرها ..

ـ النصرُ العظيمُ فى ١٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ على القواتِ الاسرائيلية وتحريرُ سيناءَ بعد ذلكَ بحوالى عشر سَنواتٍ تحريراً كاملاً ..

وهناك آلافُ الانجازات الأخرى التى تجعل من ثورة ١٩٥٢ ثورة كل المصريين وثورة كل الشعبِ المصرىّ ... وتجعلُ هذه الثورة عنوان حضارةٍ وتقدمِ المصريين ورمزٍ لوحدتهم وقوتهم وعظمتهم ..





رجال الثورة الخالدة

ما أعظمَ هؤلاء الرجال الذين تحملوا مسئوليةَ القيامِ بثورة مصرَ الخالدة ... ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وما أعظمَ تضحيات هؤلاءِ الرجالِ بالنفسِ والروحِ... ونذكر بعضا منهم :

١ ـ **الفريق عزيز المصرى** : قائدُ الجيشِ والذى شجع الضباطِ الأحرارَ على القيامِ بحركتهم ، له دورٌ وطنيٌ كبيرٌ أثناء الحربِ العالمية الثانية ولكنه أبعدَ عن الجيش عام ١٩٤٠م ، فكان الأبَ الروحيَّ للثورة.

٢ ـ **اللواء محمد نجيب** : القائدُ الظاهرُ للثورة ، كانت له سمعةٌ طيبةٌ بين ضباط الجيش وكانت شجاعتهُ فائقةً أثناءَ حرب فلسطينَ ، وكانَ مديراً لسلاحِ المشاة ، ودخل انتخاباتِ نادى الضباط ضد مرشحِ الملكِ ونجحَ نجاحاً باهرا بفضلِ تأييد الضباط الأحرارِ له ...

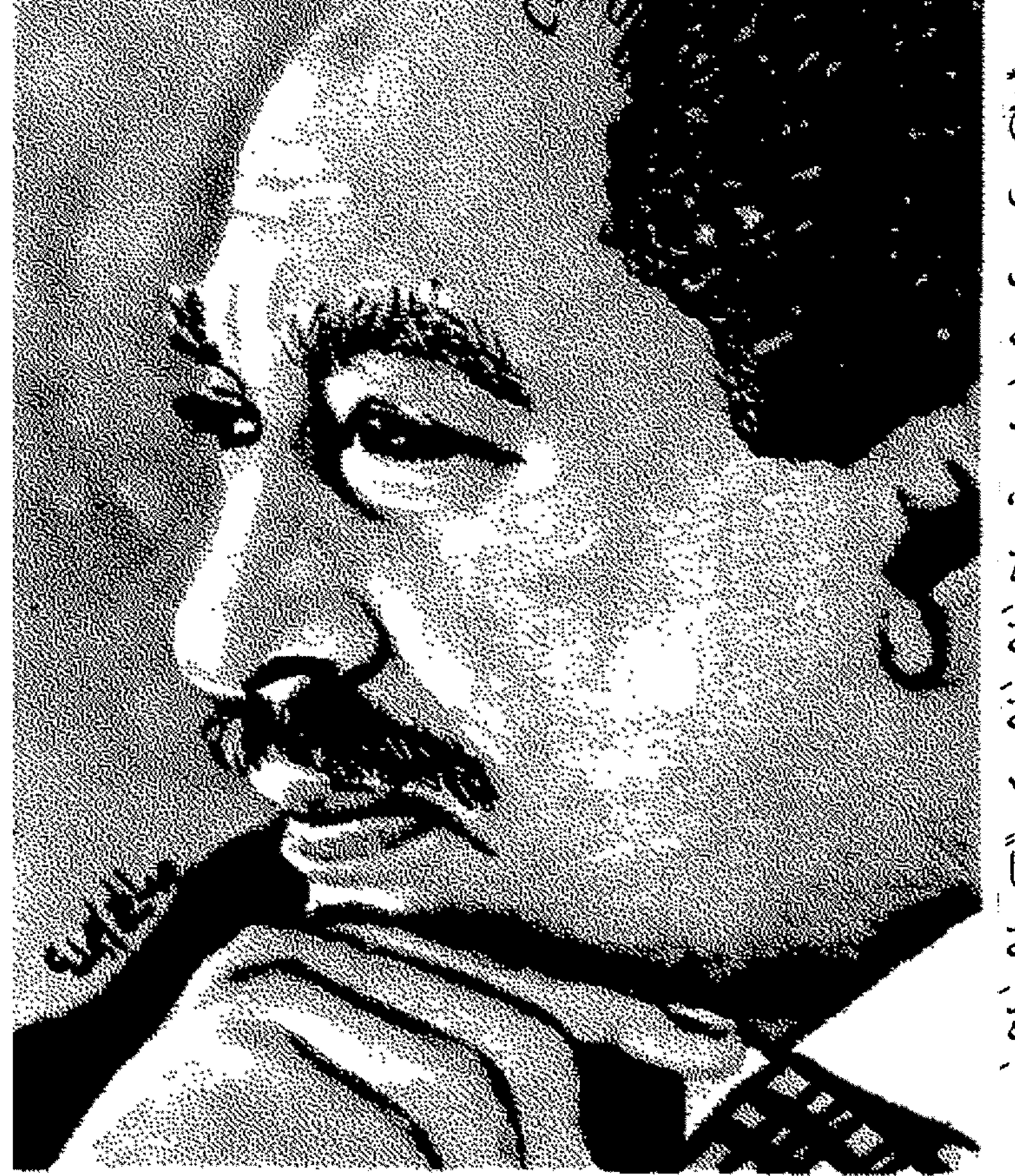


ووافق أنْ يكونَ قائداً للضباط الأحرار فى حركتهم الثورية وكان أول رئيس للجمهورية بعد إعلانها وهو أول رئيسِ مصرى لمصر ..

٣ ـ **جمال عبد الناصر** : زعيم مصرِ وزعيمِ الثورة الذى مهّد لها وأعدَّ عدتها وقادها ببراعةٍ تحت رئاسة

محمد نجيب ثم تولىَّ دفةَ قيادتها عامَ ١٩٥٤م وظلَّ يعملُ على نجاحها وتحديثها دوماً حتى نجحتْ نجاحاً هائلا حتى وفاته ١٩٧٠م وهو من قرية بنى مر بصعيدِ مصرَ محافظة أسيوط .

٤ ـ عبد الحكيم عامر : وهو القائدُ العسكرىُّ لخطة تنفيذ الثورة والمتحكمُ العسكرِىُّ فى مسيرةِ تطويرِ وبناءَ الجيش المصرىَّ بعد ذلك ..



٥ ـ محمد أنور السادات : له تاريخٌ مشهودٌ فى الثورة قبل الثورة ، وفصلَ من الجيش قبل ذلك لأعماله السياسية ، ولكنهُ عادَ وانضمَّ للضباط الأحرار ، وأذاع البيانَ الأولَ للثورةَ بصوته فى دار الاذاعةَ المصرية الساعة السادسةَ والنصفَ صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وعين نائباً لرئيسِ الجمهوريةَ واختاره مجلسُ قيادةَ الثورة واختاره الشعبُ رئيسا للجمهورية فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م بعد وفاةِ عبد الناصرمن مواليد قرية ميت أبو الكوم محافظة المنوفية .

٦ ـ أبطالُ الثورة وصناعُها والمشاركونَ في تنفيذها كثيرون منهم : عبد اللطيف البغدادى ـ كمال الدين حسين ـ حسن ابراهيم ـ خالد محيى الدين ـ وزكريا محيى الدين ـ حسين الشافعى ـ عبد المنعم ابراهيم ـ جمال سالم ـ صلاح سالم ـ مجدى حسنين ـ ثورت عكاشة ـ يوسف صديق ـ جمال حماد ـ صلاح نصر ـ وجمال القاضى ـ وأحمد شوقى ـ عمر محمود ـ نهاد منير ـ مصطفى أبو القاسم ـ واصف حنين ـ صلاح سعدة ـ محسن عبد الخالق ـ فتح الله رفعت ـ حسين فريد ـ رشاد مهنا عبد الفتاح فؤاد ، ومحمد ابراهيم سيف ، أحمد حمروش ، حماد ناشد ، مخيى الدين عبد الرحمن خيرى أذاع البيان مرة أخرى فى الساعة العاشرة صباحاً وتم تسجيله حيث لم يتم تسجيل البيان الأول الذى ألقاه السادات بصوته .

وهناك كمال رفعت ومحمد البلتاجى وآمال المرصفى وحمدى عاشور وعبد الحليم عبد العال وحسين حمودة وكمال الحناوى . وغيرهم الكثير ممن ساعدوا على نجاح الثورة ..

نشـــيد الثـــورة

فـجـر يوليو

هذا النـشـيـد من تأليف الأديب الكبـيـر صـالح جودت وهو يقول :

صحوناً على صيحةٍ كالرعود

ونـــادىَ المؤذنُ بالثــــورةِ

فقمناً وثرناً مـع الثائرِيـنَ

على الـظلمِ والبغيِ والرشوةِ

لقد وعدونيِ بهدمِ العروشِ

فــردُّوا الســـيادةَ للأمـــةِ

ولقد وعدونيِ بضم الصفوفِ

فأسلمتْ للمـــوت حزبيتيِ

ولقد وعدونيِ بعودةِ أراضى

فبتُّ أنا صـــاحبُ الضـــيعةِ

ولقد وعدونيِ بيومِ الجـــلاءِ

فـزاحَ الطغـاةُ بـــلا رجعـــةٍ

ولقد وعدونى بعودِ القنـــاة

فعـــادتْ إلى أمهـــا الحـــرةِ

ولقد وعدونى بسدى الكبيرِ

يبشـــرُ بالخيـــر والرحمـــةِ

فبايعتُهُمْ بيعة المؤمنينَ

ألا بارَكَ اللهُ فى البيعةِ

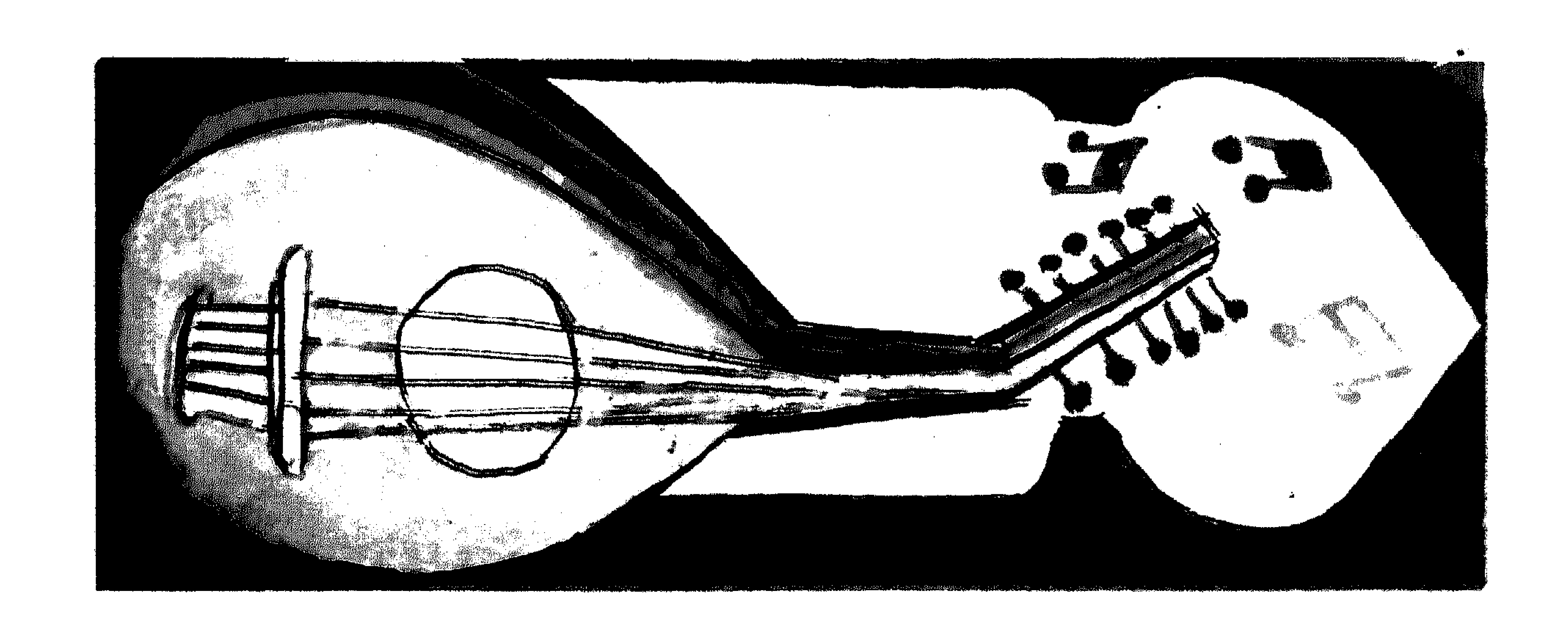
وكم وعدونى ولو لم يفُوا

لقمتُ وثرتُ على ثورتىِ

أيسألنى أحدُ كيف ثرتُ؟!

لقد ثرتُ من أجل حريتىِ

حقاً .. كان هذا هو إحساس الشعبِ بأنَّ الثورةَ ثورتهُم جميعا ... نعم ثورتُهم هى رمزهُم وأملهم فى المستقبل .





مواثيــــق الثــــورة

أصدرت الثورةُ عدةَ مواثيق تبين فلسفتها واهدافها وخطةَ عملِها فى كلٍّ مرحلةٍ من مراحلِها مثل :

- **فلسفة الثورةَ** : والتى أعلنتْ أن ثورةَ ٢٣يوليو كانت تحقيقاً لأملٍ كبيرٍ راودَ الشعب مصر منذ بداية العصرِ الحديث يفكرُ فى أن يكونَ حكمه فى أيدِي أبنائهِ وفى أن تكون له نفسُه الكلمةَ العلياَ ...
- **الميثاق الوطنى** : وهو أشبهُ بخطةٍ كاملةٍ وإطارٍ كاملٍ للعملِ الوطنى فى مختلف المجالات ، وهى تعتبر شرحاً مفصلاً وإطاراً فلسفياً للقوانين الاشتراكية التى أصدرتها الثورةُ فى يوليو ١٩٦١م..
- **ورقة أكتوبر** : من مواثيق الثورة أعلنها الرئيس الراحلُ محمد أنور السادات كخطةٍ وإطارٍ لتطوير العمل الداخلىّ والخارجىّ بعد انتصارِ الشعبِ المصرى فى حربِ اكتوبر ١٩٧٣م وما تبع ذلك من تحولات .
- **ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى** الذى جاءتْ وولدت على أساسها المنابرُ الحزبية ثم الأحزاب .
- دستور مصر الدائم عام ١٩٧١ والذى نسير عليه حتى الآن .

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢
رمز لكل المصريين

لم يختلفْ إثنانِ على أن ماحققته ثورةُ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من إنجازاتٍ هائلةٍ وتغييرٍ شاملٍ للمجتمعِ المصرى وتحرير كاملٍ لترابِ مصرَ وتملك كاملٍ لقدرات المصريين أعطاها شهادةَ نجاحٍ وأعطاها تأييداً شعبياً جارفاً ليست مجرد حركةٍ عسكرية تحكمُ مصر ...

ولذلكَ التفَّ الناسُ حولهَا منذ اليوم الأولِ لها وأحاطوُها بعنايتهم وتأييدهم وبذلواْ الجهدَ فى سبيل حمايتها ... نعم حمَاهَا الشعبُ المصرى بالدمِ فى بور سعيدِ ١٩٥٦ ، وفى سيناءَ عامِ ١٩٦٧ ، وفى أبو زعبل وبحر البقر وفى القناةِ وسيناء عام ١٩٧٣...

التف الناسُ حولَهَا وأصبحتْ حمايةُ ثورتهم الشاملة هى قضيتهَم الأولى لأنَ للنجاح أعداءَ ...

فكانتْ الثورةُ منذ أول يوم هى ثورةُ كل المصريين وهى رمزُ المصريين الخالدِ ، فهِىَ رمز تجمعهم وهى رمز قوتهمْ وهى رمز حريتهمْ وهى رمزُ مصريتهم ذاتها ...

... فثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ رمزُ لكل المصريين..



٢٠٠٢



مطابع الهيئة العامة للاستعلامات